

مشكلات تدريس اللغة العربية في نظر معلمي المادة للسنة الرابعة ابتدائي.

problems of teaching Arabic according to forth year primary school teachers

ط.دمريم مزواري¹

¹جامعة يحي فارس المدية(الجزائر)،mezouarimeriem6@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/29 تاريخ القبول: 2023/04/11 تاريخ النشر: 2023/06/27

ملخص:

اهتم هذا البحث بالكشف عن المشكلات التي تواجه المعلمين في تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي كما يراها أساتذة المادة من خلال: تحديد المشكلات المتعلقة بالمعلم نفسه، وكذا المشكلات المتعلقة بالتلميذ والمنهاج الدراسي وأخيرا المشكلات التي تخص الكتاب المدرسي، والوقوف على درجة الاختلاف بين متوسطات استجابات المعلمين حول تلك المشكلات والتي تعزى إلى المؤهل العلمي.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها تم استخدام المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان يتكون من(30) فقرة وأما عينة الدراسة فتكونت من (30) أستاذ من مختلف ابتدائيات بلدية بوفاريك ولاية البليدة. وتمت عملية التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss).

وقد أسفرت الدراسة عن تحديد (30) مشكلة في تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي من وجهة نظر المعلمين وكان ترتيبها كالاتي: (12) مشكلة متعلقة بالمعلم، تليها(7) مشكلات متعلقة بالتلميذ، ثم (11)مشكلة تتعلق

بالمنهاج والكتاب المدرسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحية: مشكلات التدريس، اللغة العربية، معلم السنة الرابعة ابتدائي.

Abstract:

This research is about the problems which are facing teachers in teaching Arabic in forth year primary education. According to Arabic teachers we have identified the problems related to the teacher himself, also, the problems related to the learner and the syllabus, finally problems related to the book. In addition to the difference in teachers responses about all the problems which are results of acadimic qualifications. We used the descriptive method to realize the objectives of this study, so, we used a questionnaire which consists of 30 paragraphs and a sample of 30 teachers from different primary schools in Boufarik, Blida. We used also, the programme of statistics in social sciences (SPSS) in statistic analysis. Our findings show that there are 30 problems in teaching Arabic in forth year primary education ordered as follow: 12 problems related to the teacher then 7 problems related to the learner then 11 problems related to the syllabus and the book. Statisticlly, there is no difference attributed to acadimic qualifications among our informants.

Key words: teaching problems, Arabic, teacher of forth year primary education

1- مقدمة:

إن تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يتمحور حول تعلم اللغة الأساسية والرسمية في الكثير من البلدان العربية، وتعتبر مفتاحاً لتعلم العلوم والمعرفة في كافة المجالات. ومع ذلك فإن هناك مشكلات تواجه معلمي اللغة العربية، وتحول دون تحقيق الأهداف التعليمية وهذا يؤثر على نوعية التعليم والتحصيل الدراسي للتلاميذ.

كما أن اللغة العربية أهمية عظمى، كونها لغة القرآن الكريم وبذلك فهي تمتلك من الخصائص والميزات ما لم يتوفر في سواها من اللغات الأخرى مما جعلها قادرة على النمو والتطور ومواكبة مستجدات العصر مع قدرتها على الاحتفاظ بأصالتها مما يجعلها لغة العلم والمعرفة بالإضافة لكونها لغة الأدب والدين (جابر 2002).

ونظراً لأهمية اللغة العربية تحرص الأمة العربية على تعليمها لأبنائها في مراحل التعليم المختلفة باعتبارها الأساس الذي يعتمد عليه في التواصل عند تربية الأبناء وتطبيعهم الاجتماعي، كما يعتمد عليها كل نشاط لغوي يقوم به الطلاب سواء كان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة أو عن طريق الكلام والكتابة فهي وسيلة الفرد للتفاعل مع عالمه الخارجي، وبواسطتها يقضي حاجاته ويحل مشكلاته، ويتفاهم مع من حوله، كما أن عملية التثقيف والتعليم واكتساب السمات الثقافية والسلوكية تتم من خلال اللغة، وما يقدم فيها من الحوارات والمحاضرات (الجمال، 1983).

وقد اتبعت الجزائر كغيرها من الدول العربية سياسة تعليمية تهتم باللغة العربية اهتماماً خاصاً حتى تحفظ التراث العربي والإسلامي، وهي تعد الأساس الذي يستند إليه في التربية من النواحي جميعها، كما أنها مرتكز كل

نشاط يؤدي في المدرسة سواء أكان ذلك استماعا وتحديثا، أم قراءة وكتابة. كما يعتمد منهاج تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات القراءة واكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة، بلغة سليمة وتفكير منظم، وكذا تنمية القدرة اللغوية بثتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبا وفكرة (فايد، 1984).

ويواجه المعلمين أثناء تدريس اللغة العربية صعوبات عدة تؤثر في العملية التعليمية، وتحول دون تحقيق أهدافها بحيث لا يتمكن المعلم من إيصال المعلومات إلى التلاميذ بطريقة سليمة، كما أنها تؤثر بشكل سلبي على جهود المعلمين في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلاب، مما يؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الدراسي. (إسماعيل، 2005).

لذلك فإن تسليط الضوء على شح الإمكانيات والمصادر، وضعف التخطيط والاستعداد الجيد للدروس، وقلة الاهتمام باللغة العربية وعدم وعي الناس بأهميتها، يعد ضرورة أساسية لتحقيق الأهداف التعليمية، وعلى المجتمع والحكومات العربية الاستثمار في تطوير المناهج والتسهيلات التي من شأنها مساعدة المعلمين في تجاوز هذه المشكلات ورفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مجال اللغة العربية.

2- إشكالية الدراسة:

تعتبر مادة اللغة العربية من أهم المواد التي يتعلمها التلميذ في المرحلة الابتدائية، إذ تعد قاعدة رئيسية للبناء اللغوي اللاحق، ولكن كثيرا ما يواجه المعلمون في هذه المرحلة بعض المشكلات التي ترهق المدرسة وتعيق عملية التدريس.

والواقع يكشف لنا بشكل واضح أن تدريس لغتنا العربية في محنة حيث ذهب كثير من الباحثين إلى دق ناقوس الخطر وتوصل بعضهم إلى نتائج خطيرة حيث وأجمعوا على أن أساليب تدريس اللغة العربية القائمة حالياً وكذلك الظروف الاجتماعية والتربوية لتطبيقها تكاد تؤدي إلى وضع اللغة العربية في موضع لغة أجنبية يدرسها التلميذ ليحصل على العلامة فيها، لا ليكتسبها كسلاح يستعمله في معركة الحياة. (الخطيب 1974) (السيد، 1980)

وتشير نتائج بعض الدراسات السابقة إلى أن المشكلات الأكثر شيوعاً في تدريس اللغة العربية تشمل نقص موارد التعليم وضعف الاهتمام بتدريس اللغة العربية، وقلة المعلمين المؤهلين وعدم توفر الكفاءات في المعلمين وهذا ما أكدته دراسة كل من الشمراني (2016) ودراسة العريفي (2018). وفي دراسة عن جامعة الملك فهد بالسعودية 2014 بعنوان مشكلات تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية والتي أظهرت أن هناك صعوبات في تدريس اللغة العربية يشهدها الطلاب والمعلمون منها ضعف الانتاجية اللغوية، والتحصيل ضعيف، واستخدام المعلمين لتقنيات التدريس القديمة وعدم استخدام التقنيات الحديثة بشكل فعال.

وعليه سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على بعض المشاكل التي تواجه تدريس اللغة العربية في الجزائر خاصة في المرحلة الابتدائية وبالأخص السنة الرابعة أين تبدأ الدروس بالتعقيد والصعوبة ومن بين القضايا التي أردنا تسليط الضوء عليها هي أسباب ضعف تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والتي تعود في غالب الأمر إلى المتعلم والمعلم، والمنهاج ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي وذلك من منظور المعلمين، ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما طبيعة المشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية في

السنة الرابعة ابتدائي من وجهة نظر معلمي المادة ؟. وانطلاقا مما سبق
نطرح السؤالين التاليين:

- ما مشكلات تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين للسنة الرابعة
ابتدائي ببلدية بوفاريك ولاية البليدة ؟.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر المعلمين حول
مشكلات تدريس اللغة العربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ببلدية بوفاريك
ولاية البليدة؟.

2-1 فرضيات الدراسة:

-مشكلات تدريس اللغة العربية متعلقة (بالتلميذ، المعلم، المنهاج، كتاب اللغة
العربية) من وجهة نظر المعلمين للسنة الرابعة ابتدائي ببلدية بوفاريك ولاية
البليدة

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر المعلمين حول مشكلات
تدريس اللغة العربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ببلدية بوفاريك ولاية
البليدة.

2-2 أهمية الدراسة:

-تحاول تسليط الضوء على الصعوبات والتحديات التي يواجهها المعلمون في
تدريس اللغة العربية لهذه الفئة العمرية.

-يمكن أن تساعد في تحديد المشكلات الرئيسية التي يجب تحسينها وتطويرها
في الطريقة التي يتم بها تدريس اللغة العربية، مما يؤدي في النهاية إلى
مستوى التعليم والتعلم.

-يمكن أن تمتد المعلمين بالنصائح والإرشادات التي يمكن أن تساعدهم في تدريس اللغة العربية بطرق أكثر فعالية، مما يؤدي إلى تحسين تفاعل وفهم التلاميذ للغة العربية.

-يمكن أن تكون نقطة بداية جيدة في تحسين التعليم والتعلم في مجال تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

2-3 أهداف الدراسة:

-التعرف على مشكلات تدريس اللغة العربية المتعلقة بالتلميذ والمعلم والمنهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

-التعرف على وجود فروق في إجابات المتعلمين فيما يخص مشكلات تدريس اللغة العربية ترجع لعامل المؤهل العلمي.

-تحسين الوعي بأهمية تدريس اللغة العربية وتشجيع المعلمين على تمكين الطلاب من فهم وتحدث بطلاقة في وقت مبكر من حياتهم التعليمية.

-توفير الموارد اللازمة لتحسين تدريس اللغة العربية بما في ذلك المناهج الدراسية والوسائل التعليمية والتدريب المهني للمعلمين

2-4 المفاهيم الأساسية للدراسة:

2-4-1 مشكلات التدريس:

يرى مورجان أن مشكلة التدريس هي مشكلة تصميم العملية التعليمية بما في ذلك المعتقدات البيئية والعلاقات الاجتماعية والتغيرات الثقافية، ويذكر أن المدرسين يواجهون تحديات مماثلة في جميع المناطق الجغرافية، وفي جميع مؤسسات التعليم. وبما أن المدرسين هم العمود الفقري لأي نظام تعليمي

فعال، فإن فهم مشكلات التدريس والعمل على تحسين عمليات التدريس يمثل تحدي كبير للتعليم في كل ثقافة ومجتمع.

وحسب الجمل (1983) تعني مشكلات تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي وهي الخاصة بتعليم الأطفال القراءة والكتابة والتحدث باللغة العربية، ومن بين هذه المشكلات نجد مشكلات التلاميذ في فهم القواعد النحوية والصرفية وأيضاً صعوبة في فهم المفردات والمصطلحات. كما يمكن أن يواجه المعلمون مشاكل في العثور على المواد التعليمية المناسبة والفعالة لتدريس اللغة العربية في هذه المرحلة

وعليه نقول أن مشكلة التدريس هي عبارة عن تحديات وصعوبات التي يواجهها المدرسون في عملية التدريس، والتي يمكن أن تكون متعلقة بالمناهج التعليمية والأساليب التدريسية والمتعلمين والبيئة التعليمية وأيضاً مهارات المدرس نفسه.

2-4-2- اللغة العربية: هي لغة سامية من عائلة اللغات الأفروآسيوية وهي لغة رسمية في 26 دولة، تتميز اللغة العربية بنظامها الصوتي الغني والمعقد والذي يتضمن 28 حرف وثلاث حركات كما تتميز بنظام كتابتها الفريد، حيث تكتب من اليمين إلى اليسار وتتكون كلماتها من حروف متصلة ببعضها البعض، وهي من أهم اللغات الدينية في العالم وهي لغة القرآن الكريم والأدب والشعر وهي جزء عام من التراث الثقافي للعالم الإسلامي (الزواوي، 2002)

وتشمل تعليم اللغة العربية تدريس القراءة والكتابة والنحو والصرف والإملاء والتراكيب اللغوية وتعتمد الأساليب المستخدمة في تدريس هذه اللغة على العمر والمستوى اللغوي للتلاميذ وتشمل هذه الأساليب الأنشطة التفاعلية والمحادثة الحرة

ويرى فايد(1987)بأنها لغة يستخدمها العرب للتعبير عن أهدافهم وغاياتهم على شكل حروف هجائية يستخدمها الناس في التواصل والتفاعل شفها وكتابيا. اللغة حسب ابن حزم هي ألفاظ وتراكيب يتداولها قوم اصطالحوا عليها وبذلك تحقق لهم التفاهم،بالإضافة إلى ذلك توجد أساليب تميز كل لغة عن غيرها

2-4-3- معلم السنة الرابعة ابتدائي:

المعلم هو الشخص الذي يقوم بتوجيه وتعليم التلاميذ في المدارس ويتحمل مسؤولية كبيرة في تأهيل الأجيال وتحضيرهم لمستقبلهم، يجب أن يكون المعلم مؤهلا للتدريس وأن يتمتع بالمعرفة والخبرة اللازمة في مجال التخصص الذي يدرسه، ويجب أن يكون ملما بأحدث الأساليب التعليمية والتقنيات الحديثة لتحقيق أفضل النتائج في عملية التعليم والتعلم.

يقوم المعلم السنة الرابعة ابتدائي بتعليم العديد من المواد الأساسية مثل الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية واللغة العربية.

ويتم تدرس تلاميذ السنة الرابعة في اللغة العربية المعلم الذي يقوم بتدريس التلاميذ في هذه المرحلة الدراسية قواعد اللغة العربية بما في ذلك الأحرف والكلمات والجمل والأفعال، كما يتم تدريس الإملاء وتعليم التلاميذ كيفية كتابة الكلمات بشكل صحيح، بالإضافة إلى ذلك يتم تعليم القراءة والكتابة في اللغة العربية من قراءة النصوص وكتابة الجمل.(فايد،1984)

ويعتمد تدريس اللغة العربية في الجزائر على المدخل التكاملي وقد أقرته وزارة التربية والتعليم رسميا لتدريس اللغة العربية في الطور الثاني. (وزارة التربية الوطنية،2015) .

ففيالصف الرابع يتم التركيز على تدريس الموضوعات والمهارات التالية:

- النحو والصرف: تعلم على تدريس الأفعال والأسماء وأدوات الاسم وأدوات الفعل والأزمنة والمضارع والأمر، وإتقان الصرف الصحيح.
 - ترقية المهارات القرائية: تتمثل هذه المهارات في تطوير القدرة على القراءة السليمة وفهم المعنى والاستيعاب الصحيح للنصوص وتحليلها والتعرف على الخطأ النحوي والصرفي.
 - التعبير الكتابي: يتم تدريب التلاميذ على الكتابة بشكل صحيح استخدام التراكيب اللغوية الصحيحة والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح
 - القراءة الصحيحة والتلاوة: يعمل المدرسون على إعداد التلاميذ على القراءة بشكل جيد وفهم ما يقرؤونه
 - الاستماع والتحدث: يمكن أن يشمل ذلك التمرين على مهارات الاستماع والتحدث للتواصل وفهم اللغة العربية بأسلوب صحيح وتوسيع دائرة المفردات وتطوير النطق الصحيح
- وبالمجمل تهدف تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي إلى تعليم التلاميذ كيفية استخدام اللغة العربية بطريقة صحيحة وفعالة في التواصل والتركيز بصورة أخص على ترقية مهارات القراءة والكتابة.

2-5 أدبيات الدراسة:

- المنهاج:

يعتبر المنهاج أهم العناصر في العملية التعليمية، وأهميته كامنة في كونه نظاما متكاملا ومدرسا تعتمد عليه بقية عناصر العملية التعليمية، وهذه

المناهج خاضعة اجتهادات واضعيتها، لذلك نجدها تحتوي على نقائص وهفوات يجب تداركها، أو أخطاء يجب تغييرها والمناهج الجزائري ليس بمعزل عنها وسنذكر فيمايلي بعض القصور والأخطاء

أما يلاحظ من النظرة الأولى هو وجود العدد الكثير من المواد الدراسية عشر مواد، ونحن نرى أن كثرة المواد تشتت ذهن الطفل وتذهب تركيزه؛ بمعنى أن التلميذ يستقبل معلومات متنوعة في علوم مختلفة وهي نقلة نوعية، حيث كان في التحضيري يتعلم الحروف والحساب ويقوم ببعض النشاطات، ثم يصطدم مباشرة في السنة الأولى ابتدائي بهذا الكم الهائل من المواد الدراسية. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009)

-تناقض في وضع القيم حيث يتم إكساب التلميذ قيم الهوية ذات المرجعية الإسلامية والعربية والتي هي خصائص جوهرية يمتاز بها المواطن الجزائري وفي نفس الوقت العالمية التي هي في جملها مخالفة لقيم العروبة والأمازيغية وذلك من خلال استيراد مقاربات بيداغوجية بشكلها ومضمونها.

- كثرة الكتب والكراريس الدراسية الناجمة عن كثرة المواد الدراسية والتي تؤثر سلبا على التلميذ. فقد أثبتت الدراسات العلمية أن ثقل المحفظة يؤثر على مردود التلميذ ويجعله يصاب بالنفور من التعليم.

- أما على المستوى البيداغوجي فإننا نجد تعدد المقاربات البيداغوجية التي طبقت في الجزائر، حيث اتسم هذا التعدد بالعشوائية والتراكمية فقد اعتمدت مجموعة من المقاربات في غضون نصف قرن من الزمن وهي: بيداغوجيا المعارف أو المضامين، وكان تطبيقها ما بين سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهي مقارنة تعتمد على تلقين المعارف وحفظها ثم استرجاعها يوم الامتحان، حيث يعد المعلم محور العملية التعليمية، وبمعنى آخر يوظف

المعلم في هذا المنهج كم هائل من رصيده المعرفي في العملية التعليمية، قصد تبليغه إلى المتعلمين، على أن يطالبهم لاحقا بحفظه واستظهاره، وبما أن اختيار المناهج تابع لمتغيرات الحياة الاجتماعية فإن الدولة رأت أن من سلبات هذا المنهج افتقاره للأهداف التربوية، وانعدام التلاؤم فيه بين المكتسبات المدرسية وما يتطلبه حل المشكلات، فانتقلت المنظومة التربوية إلى تطبيق مقاربات أخرى. كبيداغوجيا الأهداف؛ وتهتم بتحديد الأهداف قبل الدرس؛ أي وضع الدرس يكون وفقا للهدف المسطر، وهي مقارنة ظهرت في أمريكا سنة 1998 على يد "ويليام كال(بوقصة، ب ت).

وقد تم تطبيقها في الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، ثم انتقدت وزارة التربية هذا المنهج كونه يجزئ وحدات التعلم إلى مكونات متعددة تتمثل فيما يسمى بالأهداف الإجرائية، مما أدى إلى تفتيت البنية العقلية للمتعلم، وكذلك انعدام التلاؤم أيضا بين المكتسبات المدرسية وما يتطلبه حل المشكلات، لتنتقل بعد ذلك إلى مقارنة أخرى. المقاربة بالكفايات: طبقت هذه المقاربة في التعليم بالجزائر سنة 2008 وهي ذات أصل أوروبي، ومبدؤها هو إيجاد حاجز قوي يصطدم به المتعلم حتى يتمكن من تجنيد جميع معارفه.

إن وزارة التربية لا تنتقي المقاربات البيداغوجية تبعا لأسس علمية واضحة تتماشى والبيئة الثقافية الفكرية للمجتمع الجزائري إسلامي عربي بل تأخذ المقاربات البيداغوجية من البيئات التي نشأت بها فتطبقها مباشرة بشكلها ومضمونها، وبعد ظهور سلباتها تتخلى عنها وتنتقل إلى بيداغوجيا أخرى، وبالتالي نكون قد خسرنا الوقت الطويل وربحنا تدني مستوى التلميذ خاصة في اللغة العربية. ثم إن سلبات بيداغوجيا الأهداف واضحة ولا تخدم تعليم اللغة العربية لأنها تجزئ المضامين؛ بمعنى أن المعلم يدرس فروع اللغة العربية من قواعد بمعزل عن بعضها البعض، وعدم خلق رابط يجمعها، أي

أننا ندرس اللغة من أجل خدمة القواعد وليس من أجل خدمة اللسان وتمكن التلميذ منه.

أما بيداغوجيا الكفاية المتبعة حالياً في التعليم بالجزائر – بما في ذلك التعليم الابتدائي - فنعيب عليها ما يلي:

_ إضاعة الكثير من الوقت لاكتشاف الخبرات الفردية للتلاميذ، فحينما يريد المعلم أن يقدم درس النعت، أو البدل، أو التوكيد، يجب عليه أن يبحث أولاً في مخزون التلميذ في النحو، وهذا يؤدي إلى عدم إتمام مقرر اللغة العربية لكل سنة.

-المعلم:

إن من أسباب تدني مستوى تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تلك الأسباب التي مردها إلى المعلم، حيث نحصي من الأسباب المتعلقة به ما يلي:

استعمال المعلم اللغة العامية أثناء تواصله مع المتعلم ، حيث إن اللغة العربية في المدرسة لا تمارس إلا مكتوبة أو مقروءة

مهارات الاستماع والمحادثة لا يتم استعمالهما إلا في مجال ضيق جداً، وهذا من شأنه أن يجعل لغة التلميذ فقيرة وجافة، فاللغة لا تحصل إلا بالممارسة الكاملة لكل هذه المهارات بشكل متكامل.

كما نجد أن معلمي اللغة العربية في الطور الابتدائي على وجه الخصوص لا يجيدون استغلال المواقف التعليمية وفق ما تنص عليه المقاربات الحديثة للتعليم مثل بيداغوجيا الكفايات، حيث نجدهم يستخدمون استراتيجيات قديمة تعتمد على الحفظ والاسترجاع الآلي للمعلومات، فيبقى التلميذ مجرد متلقي للمعرفة لا صانعا لها.

-أسباب أخرى

-استسلام معلم اللغة العربية لتأثيرات الظروف والعوامل الناتجة عن الضغوط المهنية، والتي من بينها: كثرة المواد الدراسية، الضغوطات الناجمة عن الإدارة ونظام المدرسة ومتطلبات المناهج، وسلوكيات التلاميذ المختلفة، وغيرها من الضغوطات التي تحول دون قيام المعلم بواجبه التعليمي على أكمل وجه.

عدم عناية مدرسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة، وذلك ناتج عن نقص وتدني مستواهم المعرفي، إضافة إلى افتقار غالبيتهم إلى الخبرة المهنية.

-انعدام الوسائل والتقنيات الحديثة التي يحتاجها المعلم من أجل تحسين أدائه على المستوى العملي. كان هذا مجرد رصد لبعض المشاكل المتعلقة بالأستاذ - وهي على سبيل الذكر لا الحصر- والتي من شأنها أن تؤدي إلى ضعف وتدني مستوى تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

-تنامي ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمع وخاصة اللغة الفرنسية التي أضحت تنافس اللغة العربية سواء في استعمال ألفاظها أم في طريقة استعمال تراكيبيها، فقد "أصبح الاهتمام باللغة الأجنبية واضحاً، فاستخدمت المصطلحات والتعبيرات الأجنبية وتسربت إلى لغتنا وصارت على ألسنتنا، فقلل فرص استعمال العربية واستخدامها.

-استعمال العامية بلهجاتها وما له من آثار سلبية على اللغة، حتى أنها يمكن أن تقضي عليها، وخير دليل على ذلك ما حدث اللاتينية حيث أصبحت لغة ميتة وانتشرت منها عدة لغات.

-التأثير السلبي لوسائل الإعلام التي تعتمد العامية بدل الفصحى وما لذلك من انعكاسات على التلميذ.

-إهمال الأولياء لأبنائهم وعدم متابعة مسارهم الدراسي.

-اكتظاظ الصف يعرقل السير الحسن لتعلم اللغة العربية، حيث يصل عدد التلاميذ إلى أكثر من خمس وثلاثين تلميذاً، رغم أنه من المفترض ألا يتجاوز الصف عشرين تلميذاً كأقصى حد.

3-إجراءات الدراسة الميدانية:

3-1منهج الدراسة:

تتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، ويعتمد هذا المنهج على جمع بيانات نظرية وميدانية حول موضوع الدراسة وتحديد العلاقات بين المتغيرات، وتفسيرها، والوصول إلى استنتاجات بشأنها ويعتبر المنهج الوصفي منهجاً لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال استمارات الاستبيان، بغرض الحصول على معلومات لتفسير ووصف العلاقة بين متغيرات الدراسة. (الجوهري والخريجي، 2008، ص126)

ومن ثم يعد هذا المنهج ملائماً لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وهي طريقة لجمع البيانات من شريحة ممثلة للمجتمع. ويعود السبب لاختيار هاذ المنهج لكونه مناسباً لأهداف الدراسة والتي يمكن تحقيقها من خلال الدراسة الميدانية.

3-2مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي السنة الرابعة للغة العربية من السنة الدراسية: 2023/2022 بولاية البليدة بلدية بوفاريك. حيث بلغ عدد المعلمين

75 معلم موزعين على 27 مدرسة ابتدائية، حيث اختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية وضعين شرط أن يكون المعلم مدرس للسنة الرابعة ابتدائي وذو مؤهل علمي إما ثانوي أو جامعي وبذلك اشتملت عينة الدراسة على (30) معلم للغة العربية. والجدول التالي يوضح خصائصها:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
ثانوي	15	50%
جامعي	15	50%
المجموع	30	100%

3-3 أدوات الدراسة:

- **الأداة الأولى:** هو عبارة عن استبيان مفتوح يهدف إلى محاولة جمع قدر كافي من آراء ووجهات النظر لمعلمي مادة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي حول مشكلات تدريس هذه المادة. من أجل استعمال هذه المعلومات كعبارات للأداة الأساسية التي نقوم بإعدادها، حيث كان هذا الاستبيان موجه لمعلمي اللغة العربية في ولاية البليدة. وبعدها قمنا بتحليل محتوى إجابات المعلمين.

السؤال: في رأيك أو حسب وجهة نظرك ما هي أبرز المشكلات التي تواجهك في تدريسك لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي؟.

الأداة الثانية: بعد تحليل الاستبيانات الموزعة على المعلمين وبلاستعانة كذلك بالأدب النظري ومختلف المقاييس والاختبارات المشابهة لها تمكنا من بناء استمارة خاصة بالدراسة الأساسية هي عبارة عن استمارة مشكلات تدريس اللغة العربية تهدف هذه الاستمارة إلى معرفة الصعوبات والمشكلات

التي تواجه المعلمين في السنة الرابعة ابتدائي في مادة اللغة العربية من وجهة نظرهم. وتتكون هذه الاستمارة من 30 بند وأربع محاور

(المحور الأول: التلميذ، المعلم، المنهاج، كتاب اللغة العربية)، واعتمدنا على ثلاث بدائل (نادرا، أحيانا، غالبا) وكل بديل يعبر عنه إحصائيا برقم على التوالي (1، 2، 3)، وتحسب الدرجة الكلية بجمع العلامات المحصل عليها من الأعمدة الثلاث، ثم نقارن مجموع الدرجة الكلية للاستمارة بما يقابلها كالتالي: درجة منخفضة من 30 إلى 44، درجة متوسطة: من 435 إلى 59، درجة عالية من 60 إلى 90

3-1 الخصائص السيكمترية للاستبيان:

• **الصدق:** يعتبر الاختبار صادقا إذا كان يقيس ما وضع لقياسه (معمرية، 200، ص 208)

وقد تم التحقق من صدق للاستبيان بطريقتين هما: الصدق الظاهري وصدق ارتباط البنود بالدرجة الكلية

• **الصدق الظاهري:** تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي بجامعة الدكتور يحي فارس والطلب منهم إبداء رأيهم حول ما يلي:

- مدى صلاحية المقياس لعينة البحث

- مدى وضوح المقياس في صيغته اللغوية

- مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يقيسه

- وضوح التعليم

و بعد مراجعة آراء المحكمين واقتراحاتهم، اخترنا البنود التي بلغت نسبة الاتفاق عليها من (50-100) وكل البنود حققت درجة مقبولة من الصدق وذلك من خلال حساب صدق المحتوى، واستفدنا من ملاحظاتهم كإعادة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
-------	----------------	-------	----------------

صياغة بعض العبارات حيث كان هناك ثلاث بنود تم تعديلها، وعليه فالبنود المقبولة هي التي كانت نسبة الاتفاق عليها 60%.

- صدق ارتباط البنود بالدرجة الكلية: تم استخدام معامل الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للاستبيان، والنتائج مدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يبين نتائج حساب ارتباط البنود بالدرجة الكلية للاستبيان

0.549	16	0.642	01
0.421	17	0.607	02
0.447	18	0.451	03
0.491	19	0.560	04
0.891.	20	0.530	05
0.507	221	0.502	06
0.484	22	0.459	07
0.533	23	0.512	08
0.468	24	0.310	09
0.710	25	0.438	10
0.542	26	0.812	11
0.550	27	0.552	12
0.653	28	0.528	13
0.667	29	0.616	14
0.604	30	0.543	15

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيم الارتباط بين البنود والدرجة الكلية لاستبيان مشكلات تدريس اللغة العربية ا تراوحت ما بين (0.310 و 0.891) مما يدل على أنها دالة عند مستوى دلالة (0.01 و 0.05). ومنه فالاستبيان صادق.

• الثبات:

يقصد بالثبات مدى الاستقرار والاتساق في نتائج القياس إذا أعيد تطبيق الاختبار على نفس الفرد.(بشير معمريّة، 2011:250).

تم استخدام معامل ألفا لكرونباخ، والنتائج مدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يبين نتائج حساب معامل ألفا لكرونباخ

قيمة معامل ألفا لكرونباخ	
0.930	استبيان مشكلات تدريس اللغة العربية

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل الفا لكرونباخ قدرت بـ(0.930) وهي قيمة عالية، مما يدل على أن الاستبيان ثابت. وبما أن الاستبيان صادق وثابت فإنه يصلح لتطبيقه على الدراسة الحالية.

4- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

1. عرض نتائج الفرضية الأولى: نصت على أنه: مشكلات تدريس اللغة العربية متعلقة (بالتلميذ، المعلم، المنهاج، كتاب اللغة العربية) من وجهة نظر المعلمين للسنة الرابعة ابتدائي ببلدية بوفاريك ولاية البليدة

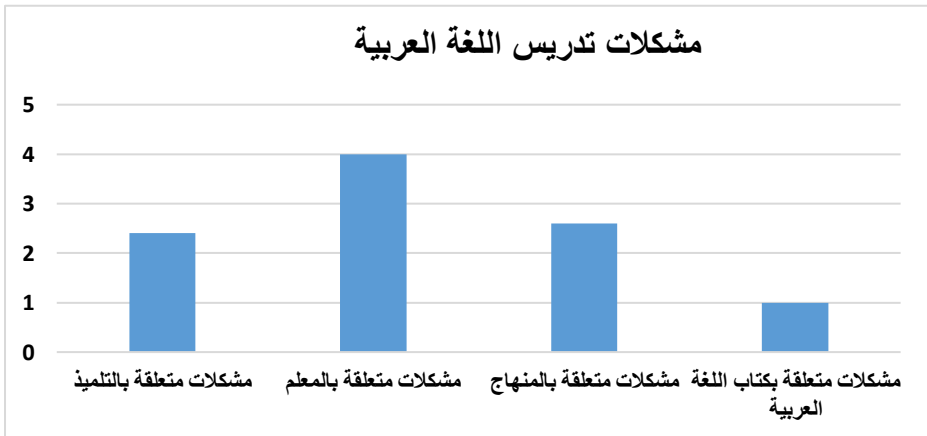
وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى معامل فريدمان الترتيبي بهدف ترتيب المشكلات، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): اختبار فريدمان لترتيب مشكلات تدريس اللغة العربية لدى عينة الدراسة.

الرقم	الاضطراب	متوسط الرتب	Khi-deux	درجة الحرية	الدالة
01	مشكلات متعلقة بالتلميذ	2.40	871.71	3	0.000
02	مشكلات متعلقة بالمعلم	4			
03	مشكلات متعلقة بالمنهاج	2.60			
04	مشكلات متعلقة بكتاب اللغة العربية	1			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ وبناء على متوسطات الرتب التي أفرزها معامل فريدمان الرتبي بالنسبة للمشكلات في مقياس مشكلات تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي والتي جاءت وفق الترتيب التنازلي التالي:

1. (مشكلات متعلقة بالمعلم) احتلت هذه المشكلات المرتبة الأولى بمتوسط رتب بلغ: (4.00).
2. (مشكلات متعلقة بالمنهاج) احتلت هذه المشكلات المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ: (2.60).
3. (مشكلات متعلقة بالتلميذ) احتلت هذه المشكلات المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ: (2.40).
4. (مشكلات متعلقة بالكتاب) احتلت هذه المشكلات المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ: (1.00). والشكل التالي يوضح ذلك:



الشكل رقم (01): أعمدة بيانية توضح ترتيب مشكلات تدريس اللغة العربية لدى عينة الدراسة

بناء على قيمة χ^2 والتي بلغت: (71.871) نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، ودرجة حرية ($df=3$) وبالتالي يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب مشكلات تدريس اللغة العربية لدى مجموعة الدراسة وفق ما يقدره المقياس المعتمد، وبهدف التحقق من الترتيب الذي أفرزه معامل فريدمان تم اللجوء إلى اختبار ويلكوكسون وهذا ما هو مبين في الجدول الموالي:

الجدول رقم (05): اختبار ويلكوكسون للمقارنات الزوجية لترتيب مشكلات التدريس عند عينة الدراسة

المجموعة B	المجموعة C	Z	مستوى الدلالة
مشكلات بالتلميذ متعلقة	مشكلات متعلقة بالمعلم	-4.468 ^c	0.000
	مشكلات متعلقة بالمنهاج	-1.586 ^a	0.113
	مشكلات متعلقة بكتاب اللغة العربية	-4.477 ^b	0.000
مشكلات متعلقة بالمعلم	مشكلات متعلقة بالمنهاج	-4.488 ^b	0.003
	مشكلات متعلقة بكتاب اللغة العربية	-4.468 ^b	0.000
مشكلات بالمنهاج متعلقة	مشكلات متعلقة بكتاب اللغة العربية	-4.476 ^b	0.000
الفروق دالة لصالح (c)			
الفروق دالة لصالح (b)			
الفروق غير دالة (a)			

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى ما أفرزه اختبار ويلكوكسون نلاحظ أن الترتيب الفعلي للمشكل جاء على النحو التالي:

- المرتبة الأولى كانت لصالح المشكلات المتعلقة بالمعلم حيث جاءت كل المقارنات مع بقية المشكلات الأخرى لصالح هذه المشكلات، وجاءت جميع المقارنات دالة إحصائياً.

- المرتبة الثانية كانت مناصفة بين المشكلات المتعلقة بالتلميذ والمشكلات المتعلقة بالمنهاج، حيث جاءت كل المقارنات بينهما غير دالة إحصائياً، بينما مع المشكلات المتعلقة بالمعلم كانت الفروق لصالح هذه الأخيرة. وجاءت جميع المقارنات دالة إحصائياً.

- المرتبة الثالثة كانت لصالح المشكلات المتعلقة بكتاب اللغة العربية حيث جاءت المقارنات مع باقي المشكلات الأخرى كل لصالحا، وجاءت المقارنات دالة إحصائياً.

وبالرجوع إلى الشكل أعلاه يتضح هذا الترتيب أكثر من خلال الأعمدة البيانية، وعليه نقبل الفرضية.

وهذه النتيجة تفسر بأن مشكلات تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تتركز حول المعلم بالدرجة الأولى ومن ثم التلميذ والمنهاج والكتاب المدرسي، وهذه المشكلات في التدريس للسنة الرابعة ابتدائي تتعلق بصعوبة اللغة العربية نفسها وندرة الأدوات المساعدة على التدريس وسوء الإعداد الأكاديمي للمعلمين وقلة الخبرة ونقص الموارد التعليمية والتحديات الاجتماعية وهذا ما أكدته بن همام خليل في دراسة له عام 2015 بعنوان مشكلات تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

وعليه يمكن القول بأن مشاكل تدريس اللغة العربية ترتبط بشكل أساسي بالمعلم نظراً لأن المعلم هو العامل الذي يقوم بمعالجة المنهاج وتحقيق الأهداف المرجوة، وإذا كان المعلم غير مؤهل أو لا يتمتع بالمهارات اللازمة

للتدريس، فإن هذا سيؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المرجوة وتعثر عملية التعليم.

وبالنسبة للتلميذ فإن بعض المشاكل قد تنشأ من قبله، وعلى سبيل المثال إذا كان التلميذ غير مستعد لتعلم اللغة العربية، أو لا يوليها الاهتمام الكافي. ومع ذلك فإن المعلم يستطيع التغلب على تلك المشاكل بطرق متعددة، مثل التطبيق الجيد للمنهج ولكن يمكن للمعلم التغلب على هذه المشاكل من خلال التفكير خارج الصندوق واستخدام وسائل وأساليب جديدة لتحقيق الأهداف المرجوة.

بشكل عام يمكن القول أن المعلم يمثل العنصر الأساسي في عملية التعليم لذلك يجب العمل على تأهيله وتدريبه بشكل جيد لتحسين نوعية التعليم وتخفيف المشاكل التي تواجه عملية التدريس بالتعاون مع الإدارة والمدرسة والمعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور.

2. عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر المعلمين حول مشكلات تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (ثانوي، جامعي)

وقد تم التحقق من صدق هذه الفرضية باختبار (T test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الفئتين (ثانوي/جامعي)، وذلك على مقياس المشكلات، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (06): نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي الدراسة على مقياس المشكلات.

المتغير	الفئة	حجم	المتوسط	متوسط	قيمة اختبار	قيمة	قيمة
---------	-------	-----	---------	-------	-------------	------	------

مشكلات تدريس اللغة العربية	العينة	الحسابي	الفرق	F للتجانس	اختبار t	الدالة
ثانوي	15	62.46	3.64	0.180	0.876	0.390
جامعي	15	58.81				

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج متغير مشكلات تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين أن قيمة اختبار (T test) قدرت بـ: (0.876) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، ما يوحي أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج المعلمين ذوي المستوى التعليمي الثانوي: (62.46) ومتوسط نتائج المعلمين ذوي المستوى التعليمي الجامعي: (58.81) والمقدر بـ: (3.64) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فروق بين المعلمين في متوسط درجات إدراكهم لمشكلات تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي تبعاً لمستواهم التعليمي، وعليه نقبل الفرضية.

ونفسر عدم وجود فروق ترجع إلى المستوى والمؤهل العلمي بين إجابات المعلمين حول المشكلات التي يتعرضون لها أثناء تدريسهم للغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي بأن المؤهل العلمي سواء كان ثانوي أو جامعي لا يساهم في مواجهة مشكلات صعوبات التدريس حيث أن النظري الذي يتلقاه سواء في الجامعة أو الثانوية لا يساعد على التعرف على أساليب التدريس الجيدة، وإنما ترجع لعوامل أخرى كخبراتهم التدريسية المختلفة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود فروق في إجابات المعلمين حول مشكلات تعليم اللغة العربية تعزى للخبرة التدريسية ومنهج التعليم والأساليب تدريسية المستخدمة منها دراسة (تحليل للمشكلات التي يواجهها المعلمون في تدريس اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في فلسطين. مجلة التربية والتعليم العربية، المجلد 12، العدد 2014، 48)

ومن المهم أن نلاحظ أن المؤهل العلمي للمعلم لا يعني بالضرورة أنه قادر على التخلص من مشكلات التدريس التي تواجهه، إذ أن التدريس بشكل عام يتطلب الكثير من خبرات العمل العملية والتجارب الميدانية. فعلى الرغم من أن المؤهل العلمي يعد أساساً مهماً في إعداد المعلم لطرح الموضوعات والمفاهيم بطريقة صحيحة إلا أنه لا يمكنه التغلب على المشكلات التي يواجهها في القسم بدون خبرة عملية، وبالتالي من الضروري توفير برامج تدريبية وتدرسية تحمل الخبرة العملية اللازمة لتطبيق المهارات المكتسبة خلال الدراسة النظرية لتجاوز المشكلات التي يتعرض لها المعلم خلال التدريس.

5-الخاتمة: نستنتج أن مشاكل تدريس اللغة العربية لسنة الرابعة ابتدائي تعتبر تحدياً كبيراً للمعلمين والمنظومة التعليمية بأكملها، وقد اتضح أن العديد من هذه المشاكل تكمن في الاهتمام الغير كافي بتقديم التدريبات والدورات التدريبية للمعلمين، وكذلك عدم اهتمام التلاميذ بتعلم اللغة العربية ونقص الموجهين والاستراتيجيات الفعالة لخلق بيئة تعليمية بناءة. وبهدف اكتمال الغاية المرجوة من الدراسة، خلصنا لاقتراح بعض التوصيات التي قد تكون مفيدة للمعلمين:

-يجب تنقية مهارات المعلمين من خلال تقديم دورات تدريبية متخصصة للتدريس وكذلك التوعية بأهمية اللغة العربية كتراث ثقافي ولغوي.

-يجب استخدام الانترنت والتعلم المستمر والاستفادة من النظريات والمنهجيات الحديثة لتحسين أداء المعلمين.

-ينصح بخلق بيئة تعليمية تحفيزية وجذابة، الأمر الذي يفتح الباب أما التلاميذ للتطور والتعلم بشكل أكبر وأكثر فعالية.

-يجب التركيز على بناء فرص التعلم التعاوني بين مجموعات من التلاميذ بحيث يصبح التعلم من خلال الإلهام والتحفيز الإيجابي والتعاون سهلا وممتعا.

-يجب تحديث المنهاج والكتاب المدرسي بشكل دوري لتنفيذ هذه التغييرات والتطورات في الميدان.

وبهذه الطريقة،سيستطيع المعلمون تحقيق نتائج إيجابية أثناء التدريس للغة العربية وبالتالي تحسين جودة التعليم وزيادة تطور التلاميذ.

المراجع:

- معمريّة، بشير. (2007). *القياس النفسي وتصميم أدواته*. ط 1. الجزائر. منشورات الحبر.
- _ وزارة التربية الوطنية (2015)، *الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي*، الجزائر.
- أحمد عبده عوض (2000)، *مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية*، جامعة أم القرى، دط.
- الجمال، نجاح يعقوب (1983): *نحو منهج تربوي معاصر: دار التربية الحديثة*، عمان.
- الجوهري، محمد والخرجي، عبد الله (2008)، *طرق البحث الاجتماعي*، القاهرة، دار الثقافة.
- اللجنة الوطنية للمناهج (2011)، *مناهج التعليم الابتدائي*، دط.
- جابر وليد أحمد (2002): *تدريس اللغة العربية: مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية*، عمان: دار الفكر

- حسام الخطيب(1974)،هموم اللغة العربية في عصرنا،اتحاد المعلمين العرب،مؤتمر تطوير تدريس علوم اللغة العربية،الخرطوم السودان.
- خالد محمد الزواوي(2002)،اللغة العربية مؤسسة طيبة للنشر،دط.
- زكريا إسماعيل(2005)،طرق تدريس اللغة العربية،دار المعرفة الجامعية،دط.
- عبد الله بوقصة،تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقارنة تداولية،دط،دت.
- فايد عبد الحميد(1984):رائد التربية العامة وأصول التدريس،لبنان،دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة.
- محمد السيد(1980)،اللغة تدريساً واكتساباً،دار الفيصل الثقافية،الرياض،السعودية،دط.

